

شرح الفتيا الحموية (المجلس 2) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الحموية قال محال مع هذا وما تعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين -

[00:00:00](#)

وان دقت ان يترك تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم في ربهم ومعبودهم رب العالمين. الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف المقاصد والوصول اليه غاية المطالب. بل هذا خلاصة الدعوة النبوية. وزبدة الرسالة الالهية. فكيف - [00:00:20](#)

يتوهم من في قلبه ادنى مسكت من ايمان وحكمة الا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم على غاية التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال ان يكون خيرا امته وافضل قرونها قصرها في هذا الباب. زائدين فيه او ناقصين عنه -

[00:00:40](#)

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. فاستكمالا لما ذكر المؤلف رحمه الله في الدرس الماضي من استحالة ان يكون النبي صلى الله - [00:01:00](#)

عليه وسلم لم يبين البيان التام في هذا الباب العظيم. الذي هو باب معرفة الله سبحانه وتعالى واعتقاد ما ثبت له من صفات ونعوت الجلال والجمال. فذكر رحمه الله ان - [00:01:30](#)

استحضر ما سبق يقضي باستحالة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذي بين كل شيء من دقيق الدين. وجليله ان يكون ما تكلم بالحق الواضح المبين فيما يجب اعتقاده في الله سبحانه وتعالى. خلاصة - [00:02:00](#)

ما سبق تقرر اصل عظيم وهو كمال الدين. وهذا تدل عليه اصول كثيرة منها قول الله جل وعلا لا يضل ربي ولا ينسى. ومنها اخباره سبحانه وتعالى باكمال الدين اليوم اكملت لكم دينكم. ومنها ثبوت البلاغي المبين للنبي صلى الله عليه وسلم. والادلة في - [00:02:30](#)

لهذا لا تحصر وقد استشهد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عليه الا هل بلغت فقالوا نعم بلغت فاللهم صلي وسلم على نبينا وارض عن اصحابك ونحن نشهد بما شهد به الصحابة رضي الله عنهم من انه قد بلغ البلاغ المبين صلى الله عليه - [00:03:00](#)

وسلم. يقول المؤلف رحمه الله محال مع هذا ومع تعليمه كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وان دقت ان يترك تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم في ربهم ومعبودهم رب العالمين سبحانه وتعالى. لا سيما اذا - [00:03:30](#)

اخبرت رعاك الله ثلاثة امور كون النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالحق وكونه صلى الله عليه وسلم احرص الناس على هذه الامة واكثرهم انه اكثرهم شفقة عليها وارادة للخير لها. والامر الثالث كونه عليه الصلاة والسلام افصح الناس - [00:03:50](#)

واقدرهم على البيان والايضاح فمع هذه الامور الثلاثة اضافة الى ما تقدم يستحيل تماما الاحالة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الحق في هذا الباب وانما تركه ملتبسا او احال الناس - [00:04:20](#)

الى عقولهم والى ما يتلقونه من الاصول والقواعد الفلسفية. او الطرائق الكلامية لم يكن هذا قط. لا شك ان الله سبحانه وتعالى قد عرف نفسه لعباده في كتابه وآآ فيما اوحاه الى نبيه - [00:04:40](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. بل هذا اكثر ما في القرآن. اكثر ما في القرآن بيان اسمائه وصفاته وتعالى تأمل في كتاب الله عز وجل واقراءه قراءة متأملة تجد صدق ذلك - [00:05:10](#)

فكيف مع هذه الوفرة وهذه الكثرة؟ وهذه الحاجة الشديدة للناس الى معرفة ربهم كيف يدعو النبي صلى الله عليه وسلم بيان الحق

في هذا المقام. قال الذي معرفته سبحانه غاية المعارف - [00:05:30](#)

وثوابها اعظم الثواب. معرفة الله غاية المعارف. لا شك وكل المعارف سوى هذه معرفة مطلوبة لها مرادة لها موصلة اليها هذا اذا كان علما نافعا والا فهو علم ضار العلم النافع هو العلم الموصل الى هذا العلم. العلم بالله سبحانه وتعالى. وثواب هذا اعظم الثواب. الم

نسمع - [00:05:50](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة. احصاؤها مع وظيفتها وحفظها

والتأمل والتدبر لمعانيتها. والتعبد لله سبحانه وتعالى بما تدل عليه وتقتضيه - [00:06:20](#)

من العبودية لله جل وعلا بحسب هذه الاسماء وما دلت عليه من المعاني. فكل اسم لله عز وجل له عبودية تخصه فالتعبد لله سبحانه

وتعالى من خلال اسمه الرحيم الرحمن يختلف عن - [00:06:40](#)

لله عز وجل باسمه العزيز او اسمه الغفور الى اخر ما هنالك. قال وعبادته اشرف المقاصد وهذه العبادة مبنية على هذه المعرفة. من لم

يعرف الله لم يعبده. من لم - [00:07:00](#)

في الله لم يعبد كيف يعبد الانسان ربا والها لا يعرف عنه شيئا هذا من اصعب الاشياء بل هذا تكليف بما لا يطاق. تخيل ان يقال لك

صلي وسم واسجد واحب - [00:07:20](#)

وخف وارجو من لا تعرف عنه شيئا. اهذا بالامكان؟ لا والله ليس بالامكان. لذا فان الله سبحانه وتعالى تكرم وتفضل بان عرف نفسه من

خلال ما انزل من هذا الكتاب - [00:07:40](#)

ومن خلال ما اوحى الى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم. قال والوصول اليه غاية المطالب لا شك هو غاية المطالب واعظمها واكبرها.

بل هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الالهية. نعم - [00:08:00](#)

معرفة الله عز وجل ثم القيام بمقتضى هذه المعرفة من العبادة له هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الالهية. وهو غاية الامر

والخلق. غاية الامر والخلق هذه المعرفة ومقتضاها من العبادة. الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يتنزل الامر بينهن -

[00:08:20](#)

كل هذا لاجل ماذا؟ لتعلموا. لاحظ ليست المسألة سهلة وهينة. لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علمه.

هذا الملكوت العظيم الحكمة من خلقه - [00:08:50](#)

هو ان يصل العباد الى هذه المعرفة. من ثم يعبدونه سبحانه وتعالى حق عبادته فالمقصود ان من ادرك هذا فانه سيوقن ان النبي صلى

الله عليه وسلم لا بد ان يكون قد بينه - [00:09:10](#)

غاية التمام. ثم اذا كان قد وقع ذلك منه يعني ذلك البيان. قد وقع منه على غاية التمام فمن المحال ان خير امته وافضل قرونها

قصروا في هذا الباب زائدين او ناقصين عنه سيعود الى هذه المسألة في الفقرة - [00:09:30](#)

القادمة حينما يبين ما يتعلق بالسلف رحمهم الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم من المحال ايضا ان تكون القرون فاضلة

القانون الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا -

[00:09:50](#)

بالحق المبين لان ضد ذلك اما عدم العلم والقول واما اعتقاد واما اعتقاد نقيض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما وكلاهما ممتنع.

وكلاهما ممتنع. اذا لو لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:10](#)

قائلين بالحق وتلاميذهم من التابعين على نهجهم وتلاميذ التابعين من اتباع التابعين على نهجهم لو لم يكن هؤلاء الاسلاف الاخير

قائلين بالحق قد مهدوا طريق الصحيح وبينوه غاية البيان فان عدم ذلك يستلزم احد اربعة امور - [00:10:30](#)

بينها الشيخ رحمه الله فيما سمعت. قال اما عدم العلم يعني الجهل. ان يكونوا جهالا في هذا الباب الذي هو اعظم واشرف ابواب

الدين. واذا كان السلف الصالح رحمهم الله الموصول - [00:11:00](#)

بالخيرية من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم. جهالا في هذا الباب فماذا يعلمون اذا شيء يفقهون فهم بين ان يكونوا جهالا. يقول

اما عدم العلم والقول. يعني انهم كنموا وما - [00:11:20](#)

لم يكونوا جهالا كانوا عالمين لكنهم سكتوا وتركوا الناس يتخبطون في دياجير الضلال ومتى في نفسهم اي دافع لبيان الحق. ولا نصيحة ولا نصيحة للخلق. تركوه اذا هم هم بين جهل او كتمان للحق. واما اعتقاد نقيض الحق. يعني كانوا ضلالا - [00:11:40](#)
كانوا يقرأون نصوص الصفات فيعتقدون التمثيل. ضالون ما عرفوا ان هذه مجرد اه استعارات وكنيات ومجازات ووراءها معان اخرى او ان ذلك مجرد ضرب وامثال وتخيلات. لا اقل ولا اكثر. مساكين. فيهم من الجهل والبلاهة - [00:12:10](#)
حيث انهم ما غاصوا الى الحقائق والى درك المعاني. فضلوا اخذوا الامور على ظاهرها. فاعتقدوا التمثيل والتشويه. او ان يكونوا قائلين بخلاف الحق بخلاف الصدق يعني ان يكونوا كاذبين تكلموا ولكن تكلموا بخلاف الحق. هذه لوازم آآ اربعة. لابد - [00:12:40](#)
من توفرها او توفر بعضها او واحد منها على القوم بان الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا قائلين بالحق معتقدين له في هذه المطالب الالهية الشريفة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اما الاول فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم ونهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب - [00:13:10](#)

والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه اكبر مقاصده واعظم مطالبه. اعني بيان ما ينبغي اعتقاده. لا معرفة كيفية الرب وصفاته نعم والصحابة رضي الله عنهم يستحيل ان يجهلوا هذا الباب لشرفه. ولحياة قلوبهم - [00:13:40](#)
وحرصهم على الخير. كيف لا ينبعث من دواخلهم باعثوا الحفص. على معرفة خالقهم والههم. معبودهم الذي يحبونه ويخافونه ويرجونه ويتوكلون عليه ويستعينون به. كيف لا لا تنبعت همتهم وانما يبغون جهالا لا يهتمهم الامر - [00:14:00](#)
من يعرف الصحابة رضي الله عنهم يدرك ان هذا ابعد ما يكون من الوقوع. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وليست النفوس الصحيحة الى شىء اشوق منها الى معرفة هذا الامر. لا شك والله - [00:14:30](#)
فان الشوق الى معرفة الله عز وجل. ثم الشوق الى لقائه هذا للنفوس الحية والقلوب الصحيحة. اهم الاشياء على اطلاق وهو اطيب الاشياء في هذه الدنيا. اطيب شىء في الدنيا الشوق الى معرفة الله - [00:14:50](#)
ثم الشوق الى لقائه. واطيب شىء في الاخرة رؤيته تبارك وتعالى. وقد جمعها النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمار في الدعاء المشهور رضي الله عنه في الدعاء المشهور اسألك لذة النظر - [00:15:20](#)
الى وجهك والشوق الى لقائك. والشوق الى لقائك. ولكن هذا الشوق الى معرفة الله سبحانه وتعالى ثم الى لقائه. يبني على امرين الاول على معرفته من خلال الايات والاحاديث. ثم - [00:15:40](#)
محبه سبحانه وتعالى. اما القلوب المريضة فانها في غفلة عن هذا من كان في سكر بسبب هذه الحياة الدنيا فانه غافل ليس عنده هذا الشوق العظيم. معرفة الله سبحانه وتعالى ولقائه - [00:16:10](#)
ولو ذاق الانسان طرفا من هذا الشوق فان انه والله سيتنافح اعظم نعيم في هذه الدنيا. سيكون في جنة معجلة. اما من كان في شكرا من حب الدنيا واللهي خلفها فانه - [00:16:40](#)
في غفلة ومنأى عن هذا المقام العظيم. من اخذ قبل عملية جراحية ما يسمونه بالمخدر. يشعر بالالم. لا يشعر بالالم هكذا القلوب المخدرة. بحب الدنيا. التي استولى عليها هذا الحب - [00:17:10](#)
هذه النفوس وهذه القلوب لا تشعر باللوعة ولا هذا الشوق. ولا وليس فيها هذا الحرص على معرفة الله سبحانه وتعالى. مثل هذا الكلام يقول المتكلم فيما تسمعون لان لا ان - [00:17:40](#)
المتكلم قد ضاق شيئا من هذا انما معرفة الشىء وذوق حلاوته شىء اخر. كونك تعرف ان الطعام لذيد هذا شىء. وكونك تذوقه بالفعل. وتصل الى بالفعل هذا شىء اخر. فنسأل الله عز وجل ان نوقظ قلوبنا من غفلتها. نسأل ان يوقظ قلوبنا من غفلتها - [00:18:10](#)
الله المستعان. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا الامر معلوم بالفطرة الوجدية. فكيف يتصور مع قيام هذا الامر معروف بالفطرة الوجدية. يعني شوق النفوس الى معرفة ورؤية - [00:18:40](#)
ان تحب هذا شىء فطري كما قال الشيخ رحمه الله معلوم بالفطرة الوجدية يعني الفترة الوجدانية يعني ما يحسه ويشعر به الانسان

بفطرته دون مؤثر خارجي لا يحتاج هذا الى تعليم. كل انسان بفطرته وجبلته يدرك ذلك ان الشوق شوق - [00:19:00](#)
النفس الى معرفة ورؤية من تحب اعظم ما يكون من الشوق. فكيف مع هذا يقال ان الصحابة رضي الله عنهم ما التفتوا الى هذا الباب
ولا اهتموا به. يا الله العجب! نعم. احسن الله اليكم - [00:19:30](#)

قال رحمه الله فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضى الذي هو من اقوى المقتضيات ان ان يتخلف عنه مقتضاه في اولئك السادات في
مجموع هذا لا يكاد يقع في ابلد الخلق واشدهم اعراضا عن الله واعظهم اكبابا على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله تعالى فكيف يقع
في - [00:19:50](#)

سبحان الله كما قلنا قبل قليل الشوق الى معرفة الله سبحانه وتعالى يتبع حياة القلوب يتبع حياة القلوب بحسب حياة القلب يعظم
هذا الشوق او يخف والصحابة رضي الله عنهم - [00:20:10](#)
اعظم الناس ها حياة لقلوبهم اعظم الناس حياة في قلوبهم فكيف يتصور مع هذا ان يكون حاصل امرهم البعد والتجافي والغفلة عن
هذا المقام العظيم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق او قائله فهذا لا يعتقده مسلم ولا -
[00:20:30](#)

عاقل عرف حال القوم هذا جواب الاحتمالات الثلاثة الباقية. ما سبق قلنا ان الجهل لا يليق بهم الجهل غير لائق بهم. وما بعده من
كونهم ضالين او كونهم كاذبين. والامر - [00:21:00](#)
الثالث اضيفوه ايضا ان يكونوا كاتمين. هذا ممتنع للغاية الامتناع لان حالهم تأبى ذلك حال الصحابة رضي الله عنهم ماذا تأبى ذلك.
من يعرف حال الصحابة يعرف انهم ابعد شيء - [00:21:20](#)

عن الضلال ها؟ والكذب وكتمان الحق. حالهم تأبى ذلك وهذا ليس بحاجة ان نستدل له بوضوحه وشهرته واستفاضته عند جميع
المسلمين. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم الكلام في هذا الباب عنهم اكثر من ان اكثر من ان يمكن ان يسطر في هذه الفتية او
اضعافها - [00:21:40](#)

ذلك من طلبه وتتبعه. ولا يجوز ايضا ان يكون اعلم بالله من السالفين. كما قد يقوله بعض الاغبياء ممن لم قدر السلف. طيب هذا
مسلك اخر. في بيان ان السلف الصالح رحمهم الله كانوا - [00:22:10](#)
في هذا الباب معتقدين للحق قائلين به. فوجب على من بعدهم ان يحذو حذوهم وان ينهج طريقتهن وان يسلك مسلكهم. هذا المسلك
خلاف ما سبق. وخلاصته ان هذا الباب فيه كما علمنا مقالتان فيه مقالة للخلف وفيه مقالة للسلف - [00:22:30](#)

اذا ثبت ان مقالة الخلف باطلة ها ثبت ان مقالة السلف هي الحق. فان يا جماعة بالصبر والتقسيم نصل الى ان الحق فلا يخرج عن
هاتين ها؟ المقالتين. اما ان يكون الحق في مقالة الخلف او ان يكون الحق في مقالة - [00:23:00](#)
السلام. ومقالة الخلف باطلة كما سيبين. اذا ثبت ها ان مقالة السلف هي هي الحق هذا الذي يريد ان يتحدث عنه الشيخ رحمه الله من
خلال الاسطر القادمة. نعم اعد احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا - [00:23:30](#)

يجوز ايضا ان يكون الخالفون اعلم بالله من السالفين كما قد يقوله بعض الاغبياء ممن لا يقدر قدر السلف. بل لا يعرفون الله عز وجل
ولا رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها. من ان من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم -
[00:23:50](#)

كم؟ نعم هذه الجملة يقولها من لا يعلم ولا يفهم. طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم. وفي موضع من كتب شيخ الاسلام
كما في جامع آآ الرسائل اه عفوا في جامع المسائل ذكر هذه الجملة بان طريقة السلف اسلم - [00:24:10](#)
وان طريقة الخلف احزم واحكم. وهذا كما ذكرت لك كلام من لا يعلم ولا يفهم المؤلف رحمه الله سيناقش هذه الجملة فيما سيأتي.
والخص لك القول فيها. هذه الجملة تناقش من وجهين. الوجه الاول - [00:24:40](#)

من حيث حقيقتها والوجه الثاني من حيث لفظها. اما من حيث حقيقتها حقيقة كلام هؤلاء المتكلمين الذين فاهوا بهذه الجملة. انه ام
قارنوا بين مذهبي التفويض والتأويل ومذهب السلف براء من هذه المقارنة. لا علاقة بمذهب السلف الذي هو مذهب السلف بما قالوا -

اعيد حينما قال هؤلاء مذهب السلف اسلم ضع بين قوسين فوق السلف يعني المفوضة. يعني المذهب الذي ظنوا انه مذهب السلف والواقع انه منه براء فهمنا يا جماعة؟ القوم ماذا ارادوا؟ ها ماذا ارادوا بمذهب السلف؟ مذهب - [00:25:50](#)

وهل مذهب السلف حقا هو مذهب التفويض؟ الجواب لا قطعاً. وابعد شيء عن مذهب التفويت؟ اذا حينما قالوا مذهب السلف اسلم يعني المذهب الذي ظنوه مذهب السلف وهو التفويض هو اسلم - [00:26:20](#)

مذهب الخلف يعني مذهب المؤولة مذهب اهل التأويل هذا اعلم واحكم. اذا هذه مقارنة بين اين مذهبين خلفيين لا علاقة لمذهب السلف فيه. اما مذهب السلف حقا فهو شيء اخر وراءه هذين المذهبين. اذا تنبه يا رعاك الله الى حقيقة هذه - [00:26:40](#) جملة. فلا اه تظن ان القوم يتكلمون عن مذهب السلف انما هم يتكلمون عن شيء اخر ظنوه مذهب السلف والواقع انه من شر مذاهب الخلف. والقوم ما شموا رايحة لمذهب السلف ان كان هذا اه كلامهم او ما عرفوا مذهب السلف وهم في الواقع لا يعرفون مذهب السلف - [00:27:10](#)

ولو عرفوه فانهم متنكبون له. مجافون له. اذا هذه مقارنة بين مذهبين كما ذكرت لك خلفيين هما مذهب التفويض ومذهب اه التأويل ومذهب التأويل اقدم من مذهب التفويض. الذي يزعم انه للسلف الواقع انه متخيل متأخر - [00:27:40](#)

عن مذهب التعويل من حيث الظهور انما عرف هذا المذهب في اثناء القرن الرابع الهجري بعد ان كثرت ردود للسنة على مذهب المؤولة فانهم ارادوا ان يدفعوا عنهم الشناعة وتلك - [00:28:10](#)

السنية السلفية تذرعو بمذهب التفويض وقالوا به وزعموا ان هذا هو مذهب السلف الذي كانوا عليه والواقع انه آآ ان مذهب السلف بعيد عن هذا البعد الفه فيناقش هذا الكلام وتناقش هذه الجملة ببيان انها جملة - [00:28:30](#)

ناقضة بيان ذلك ان هذه الامور الثلاثة المذكورة السلامة والعلم والحكمة متلازمة لو انفكك بينها. فالمذهب الاسلم لابد ان يكون هو الاعلم والاحكم. والمذهب اعلم والاحكم بيقين هو الاسلم. اذا دعوى الانفكك بين هذه واها - [00:29:00](#)

تشطير اه الواقع بين هذين المذهبين انتم خذوا السلامة وانتم خذوا العلم والحكمة. هذا لا يتأتى ابدا لا يمكن ان تكون السلامة مع الجهل والطيش. لا يمكن ان تكون السلامة مع الجهل والطيش - [00:29:30](#)

بل لابد من علم وحكمة توصل الى سلام. ويستحيل ان يكون حال صاحب العلم والحكمة آآ بعيدا عن السلام. اذا ما فائدة العلم وما فائدة الحكمة؟ اذا لم توصيني الى السلامة. اذا هذه جملة متناقضة - [00:29:50](#)

الحق ان كلا المذهبين المشار اليهما والمقارن بينهما خلفيين انهما مذهبان خلفيين آآ يجمعان الجهل والضلالة والبدعة. اما المذهب الذي جهلوه وما حاموا فهو مذهب السلف الذي هو اسلم واعلم واحكم واهدى للتي هي اقوم - [00:30:20](#)

هذا هو مذهب السلف. السلف كانوا يعرفون ويعلمون معاني نصوص الصفات في ضوء لغة العرب ثم انهم يؤمنون بما دلت عليه هذه النصوص ويثبتون ما جاء فيها من الصفات لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به على حد قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو

السميع البصير - [00:31:00](#)

قصير. واما اذا اردنا ان نقارن بين المذهبين نحن معشر اهل السنة. اذا اردنا ان نقارن بين المذهبين بين مذهب التأويل والتفويض سيتكلم المؤلف رحمه الله عن شيء من مذهبي التعويل والتفويض فيما سيأتي وفي داخل الرسالة هناك - [00:31:30](#)

ابحاث وابحاث طويلة تتعلق بهذين المبادئ سنناقشهما اه اه هناك ان شاء الله. لكن في الجملة اذا اردنا ان نقارن نحن اهل السنة بين المذهبين فان التحقيق في هذا ان يقال ان - [00:31:50](#)

مذهب آآ التفويض اخف شرا من حيث ذاته. و اشنع من حيث لوازمه. ومذهب التأويل على العكس. هو اشنع من حيث ذاته. وهو اه اخف شرا من مذهب التفويض من حيث لوازمه. ولهذه الجملة تفصيل لعله - [00:32:10](#)

اه لاحقا ان شاء الله عز وجل اعد لو تكرمت فان هؤلاء من اه آآ ولا يجوز؟ احسن الله اليكم قال رحمه الله فان هؤلاء المبتدعة فان هؤلاء المبتدعة الذين يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف انما اوتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ

والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون. هذا مذهب التفويض اقرأ آيات الكتاب واحاديث السنة ولكن اذا وصل - 00:33:10

قاموا الى شيء من صفات الله سبحانه وتعالى فضع آآ يدك على عينك واغلق قلبك واياك ان تفهم او ان تتدبر او ان تتفكر او ان تعرف شيئا عن هذا الكلام. مر عليه مرورا سريعا وان استطعت ان تفهمه فافعل - 00:33:30

هذا هو مذهب التفويض. وهذا اسلم كما يقولون. لماذا؟ لان مذهب التأويل فيه تعيين للمراد اذا جئت الى قول الله جل وعلا الرحمن على العرش استوى. المؤول يقولون استوى ايش - 00:33:50

المفوضة يقولون ما عندنا يقين بان الله اراد هذا المعنى وربما يكون هناك معاني اخرى يحتملها هذا اللفظ. فالسلامة ماذا؟ ها؟ ان نسكت ولا نخوض ولا نحدد المعنى. هذا وجه زعمهم انه ايش - 00:34:10

انه اسلم حيث لم يقولوا على الله بغير علم. حيث لم يقولوا على الله بغير علم. فهذا من حيث الذي ذكرنا قبل قليل نعم التفويض اخف شرا من مذهب التعويل لان مذهب التأويل فيه ماذا - 00:34:30

قول على الله بغير علم. المفوض ماذا؟ سكت وما قال على الله بغير علم. مع اشتراك المذهبين في بدعة مضلة الا وهي زعم الفريقين انه لابد من اليقين والقطع ان هذا النص على خلاف ظاهره. فهم يشتركون في درجة. ويختلفون في درجة - 00:34:50

ثانية كلا الفريقين يعتقدون يقول لك انا اسكت ولا ادري ما معنى استوى ولكن اجزم انه ليس استواء حقيقيا على ما يعرف في اللغة. ولذا بين المذهبين في الحقيقة ماذا؟ قرب. ولذا - 00:35:20

الاشاعرة يسمي مذهب التفويض مذهب التأويل الاجمالي. ومذهب التأويل مذهب التأويل تفصيلي لماذا؟ لاشتراك الفريقين في ماذا؟ ها؟ في صرف اللفظ عن ظاهرها لكن هل نعين مراد؟ الان قطعنا نحن يقول المؤول والمفوض نحن وانتم قطعنا بان الله عز وجل لا

يستوي على العرش - 00:35:40

بيقين وان الله لا ينزل الى سماء الدنيا وان الله لا يضع قدمه سبحانه وتعالى على جهنم الى اخر ما جاء في نحن نقطع ان هذا ماذا؟ ليس على ظاهره وليس ثمة صفات حقيقية على ما تقتضيه اللغة - 00:36:10

ثابتة لله عز وجل لكن بعد ذلك المؤول قال لابد ان نعين القرآن ما جاء ماذا؟ آآ هكذا طلاس والغاز انما هناك معاني مراده فنجتهد حتى نصل الى المراد من خلال ايش؟ التأويل. المفوض قال ليس لي ان اقول - 00:36:30

بغير علم. واضح؟ فهذا وجه ما زعموا من كون هذا المذهب اسلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بانواع المجازات وغرائب اللغات. هذا - 00:36:50

هذا الذي زعموا بانه اعلم واحكم. اعلم لان فيما يذكرون من مذهب التأويل فيه علم كما يزعمون بالمنقول وادراك للمعقول ولاجل هذا عرفوا ما هو التأويل لهذا ولذلك نحن نتكلم بماذا - 00:37:10

في زعمهم ايش؟ بعلم اذا هو ايش؟ اعلم لان فيه علما بالمعقول وتأويلا للمعقول وهو ايضا اسلم. عفوا وهو ايضا احكم. لانه يقطع الطريق. على الضالين المضلين المشبهة. لا تلعبون بعقائد الناس. يقول ان استوى حقيقة ها؟ كما يقولون حشوية ويريدون -

00:37:40

من اهل السنة. نحن نقطع عليهم الطريق لان عندنا بحثا وتأويلا ونظرا عقليا وما الى ذلك. فنحن الطريق امام مذاهب المبتدعة الضالين فلذا كان هذا المذهب ها؟ الاحكم كان هو الاحكم الذي احكم مذهب اه المذهب الحق في باب الاعتقاد في اسماء الله -

00:38:10

وصفاته هكذا زعم القوم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فهذا الظن الفاسد واوجب تلك المقالة اوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الاسلام وراء الظهر. اي والله. يعني النبي صلى الله عليه وسلم ترك الناس تتخبط في الضلال - 00:38:40

توفي عليه الصلاة والسلام والامر ملتبس. ما بينه للناس. الناس تتخبط. نفوت اه ولا نؤول؟ والادلة كثيرة. ما بين النبي صلى الله

عليه وسلم بل كان بخلاف الحق ليل نهار. ليل نهار وهو يتلو عليهم آيات القرآن. ويحدثهم باحاديثه - [00:39:00](#)

شريفة ولا يقول لهم ولو مرة واحدة حذاري من ان تحملوا هذه النصوص على الظاهر. ولا مرة واحدة. رأيت خطورة هذا المذهب

مذهب الخلف من مؤوله ومفوضة رأيت خطورته كيف ان فيه اتهاما للنبي - [00:39:30](#)

صلى الله عليه وسلم كيف انه يخبر دائما بخلاف الحق بل بما يضل الناس بل بما يوصلهم الى الكفر المقام ليس سهلا اليس كذلك؟ من شبه الله بخلقه ها فقد كفر هم يقولون من اعتقد ان الله ينزل - [00:39:50](#)

حقيقة ايش؟ الخلف ماذا يقولون؟ من اعتقد ان الله ينزل حقيقة كفر لانه شبه من اعتقد ان الله استوى حقيقة كفر. من اعتقد ان لله وجهها ويذا واصابع وقدماء فانه ماذا؟ يكفر - [00:40:10](#)

لانه ايش؟ شبه. والنبي صلى الله عليه وسلم تكلم بكل هذا. ولا مرة واحدة حذر الصحابة. وقال احذروا هذا الكلام اقرؤوه وهو على خلاف ظاهره. وله تأويل ابحثوا عنه حتى تكسبوا الاجر - [00:40:30](#)

على الاقل لو لم يعين لهم لاخبرهم بتحذير عن ان يحملوا هذه النصوص على ظاهرها لكنه ما فعلها هذا ولا مرة واحدة اهذا فعل من يريد الهداية لامته او من يريد اضلالهم؟ وحاشى رسول الله - [00:40:50](#)

صلى الله عليه وسلم من ذلك اذا مذهبهم في الحقيقة لوازمه لوازم في غاية الخطورة. يقتضي نبذ الاسلام وراء الظهر نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة - [00:41:10](#)

التي مضمونها نبذ الاسلام وراء الظهر. وقد كذبوا على طريقة السلف وظلوا في تصويب طريقة الخلف. فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف. وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت على هذه النصوص بالشبهات - [00:41:30](#)

التي شاركوا فيها اخوانهم من الكافرين. فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الامر وكان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى بقوا مترددين بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف وبين صرف اللفظ الى معان بنوع تكلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف - [00:41:50](#)

وصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع. فان النفي انما اعتمدوا فيه على امور عقلية ظنوها بينات وهي شبهات والسمع حرفوا الكلام فيه عن مواضعه. احسنت. سبب هذا الاعتقاد - [00:42:10](#)

من المؤول وهو المفوضة هو ما ذكرت لك. انه ليس في نفس الامر صفة دلت عليها هذه النصوص كون هذه النصوص دلت بظاهرها على صفة استواء حقيقي لائق بالله او نزول او - [00:42:30](#)

الى اخره هذا ماذا؟ بيقين عندهم هذا غير غير وارد هذا الذي قلنا الفريق قال اتفقا على ماذا؟ على وجوب صرف اللفظ عن ظاهره وعلى انه لا يجوز حمل اللفظ على ظاهره من حيث - [00:42:50](#)

ثبوت صفة حقيقية لله عز وجل تخالف ما عليه اهوائهم. ثم بعد ذلك كما ذكرت لك منهم من قال لابد للنصوص من معنى نحدده او نفوض آآ هذا المعنى هذا الذي افترق عليه. قال وصار هذا الباطل مركبا - [00:43:10](#)

من فساد العقل والكفر بالسمع. من حيث لازم ومآل مقالة الفريقين الكفر. من حيث اللازم. وانتبه لازم القول ليس بقول. ولكنه يدل على صحته او اطلالة. فمن حيث اللازم ومن حيث المآل فلا شك ان هذه مقالة كفرية - [00:43:30](#)

ما لان فيها خلعا للنصوص عن سلطانها واخراجا لها عن ولايتها. نصوص الوحي لا يرد اليها. ولا يصدر عنها اعرضوا عن قول الله سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول - [00:44:00](#)

اعرضوا عن قول الله عز وجل لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. انما كان قول المؤمن اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. وما اتاكم الرسول فخذوه - [00:44:30](#)

اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. كل هذا اعرضوا عنه ورأوا ان هذه النصوص احتوت على ضلال وعلى مذهب تشبيه وتمثيل وهذا كفر ولذلك يا اخوة من صبر مذاهب المتكلمين وجد انها او - [00:44:50](#)

وصلت كثيرا منهم الى حد بغض النصوص. وبغض القرآن والسنة كفر باتفاق تجد انه لا يطبق ان يسمع هذه النصوص التي تخالف هواه. التي فيها للصفات يهون عليه ان يسمع اي شيء لكن لا تحدته بحديث نزول او حديث - [00:45:20](#)

تياب او اية فيها ذكر الاستواء او المحبة او البوء من الله عز وجل هذا شيء لا يطيقه وقد ذكرت لك في درس ماض في شرح عقيدة السلف ما ذكر ابن القيم رحمه الله في - [00:45:50](#)

الجزء الثالث من الصوائب حينما ناظر احد رؤوس هؤلاء المتكلمين في كلام الله عز وجل وان الله تكلم هو سبحانه وتعالى بكلام حقيقي بحرف وصوت فكان يناظره في هذا المقام فقال ما الدليل على انه تكلم هو سبحانه وتعالى؟ يقول فقال بعض اصحابنا الدليل كذا وكذا - [00:46:10](#)

جملة من الادلة يقول فما كان منه الا عن عبس وبسر وكلج. واشاح بوجهه كالذي شم رائحة كريهة او نظر الى شيء كربه لا تجد مبتدعا الا وهو يبغض النصوص التي تخالف هواه - [00:46:40](#)

ولذا لما آ ذكر الخطيب البغدادي البغدادي في تاريخ بغداد حينما تكلم عن عمرو بن عبيد ذكر عنه شيئا عظيما. حيث فاه بما ما تجرأ كثير من المتكلمين على على قوله حينما جاء الى حديث الصادق المصدوق فان هذا الحديث يهدم مذهب القدر الذي - [00:47:10](#)

عليه القدريّة. قال لو سمعته من الاعمش تعرفون حديث ابن مسعود؟ حدثنا الصادق المصدوق ان احدكم يجمع الى اخره. قال لو سمعت من الاعمش لكذبته. ولو سمعته من زيد ابن وهب لما اجبته - [00:47:40](#)

ولو سمعته من ابن مسعود لكذبته. ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته. ولو سمعته من الله. لقلت ما على هذا علينا العهد رأيت كفرا وشناعة كهذا نعوذ بالله من الخذلان - [00:48:00](#)

هكذا حال كثير منهم لا يطبق ان يسمع نصوص الصفات. ولذلك ذكرى عثمان ابن سعيد رحمه الله في نقضه على بشر ان اه حديث النزول ابغض حديث عند الجهمية. لا يحبون سماع لان فيه اثبات العلو - [00:48:30](#)

والنزول والكلام هم لا يطبقون سماع ذلك. وذكر ابن القيم رحمه الله في الموضوع الذي اشرت لك قبل قليل ان بعض هؤلاء المبتدئة كان يحضر سماع صحيح البخاري فاذا وصل الى الاخير الى كتاب - [00:49:00](#)

توحيد يقوم ما ما يطبق السماء. البخاري ختم بكتاب ايش؟ التوحيد. وكلها احاديث في ماذا بالصفات ما يطبق يقول يعقوب وبعضهم يشترط اذا اوقف وقفا آ على قراءة الاحاديث ان لا - [00:49:20](#)

رأى حديث الصفات رأيت خطورة الامر وان ما ذهبوا اليه ذريعة من الوقوع في الكفر نسأل الله السلامة والعافية. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فلما من بنى امرهم على هاتين المقدمتين الكاذبتين الكفريتين كانت النتيجة استجهاال السابقين واستبلاهم واعتقاد انهم كانوا قوما اميين - [00:49:40](#)

منزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله ولم يتفطنوا لدقائق العلم الالهي. وان الخلف الفضلاء حازوا صفق سبق حازوا سبق سبق في هذا كله. قصد السبحة. حازوا قصب سبق في هذا كله. نعم. حقيقة مقالتهم - [00:50:10](#)

استجهاال السابقين واستبلاهم يعني انهم قوم بلا. ثم يقولون دراويش علاقات حلوة اي قدح. في حق الصحابة رضي الله عنهم. ولذا جزم شيخ الاسلام رحمه الله ان في القوم شعبة من الرفض. ان في القوم شعبة - [00:50:30](#)

من الرفض نعم ليس رفضا تاما على ما عليه الراضة لكنها ماذا شعبة من الرفض وفصل هذا بكلام حسن اوصيك بالرجوع اليه في اخر التسعينية يعني في بعد التسع مئة من الجزء الثالث كذلك في موضع في درء التعارض وفي الجزء الرابع - [00:51:00](#)

ايضا من الفتاوى اشار الى هذا المعنى الدقيق. وان مقالة هؤلاء المتكلمين. شعبة من الرفض وفيها من الشبه بالرافضة ما فيها. بل ان مآلها الوقوع في الزندقة. لان الطعن في الصحابة رضي الله عنهم ماذا؟ يسقط الدين بالكلية - [00:51:30](#)

والطعن في الصحابة رضي الله عنهم يسقط الدين بالكلية فهذا من خطورة هذا المذهب الذي ذهب اليه هؤلاء المتكلمون واحسنهم حالا يقول انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله - [00:52:00](#)

واحسنهم حالا الذي يلتمس لهم شيئا من العذر يلتمس شيئا للصحابة كما فعل ابو المعالي الجويني يقول يا اخي كانوا مشتغلين

بالجهاد في سبيل الله. فما تفرغوا للنظر في معاني هذه النصوص؟ وما تفرغوا لتمهيد - 00:52:20

قواعد الاعتقاد سبحانه الله. تعرفون يا اخوة اية في القرآن ليس فيها قول لاحد من الصحابة في بيان معناه اجيبه. الم يتكلم الصحابة

رضي الله عنهم في معاني كل القرآن - 00:52:40

كيف يقال انهم كانوا جهالا اميين كمثل عامي لا يفهم شيئا يقرأ القرآن للخير والبركة ونيل الاجر لكن منه شيئا. هذا قتل الصحابة

رضي الله عنهم عند هؤلاء المتكلمين. والله المستعان. لعلنا نقف - 00:53:00

عند ادم الحد ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاك الله -

00:53:20